مؤسسة دبي للمستقبل
DUBAI FUTURE FOUNDATION

الحياة بعد كوفيد-19

اتجاهات المستقبل

مستقبل التقنيات المالية

الوضع الراهن

تسبب تفشي فيروس كوفيد المستجد (كوفيد-19) عالميّاً بتأثير سلبي كبير على الشركات، نتيجة خفضه للطلب وزعزعته لعمليات سلاسل التوريد. وتشهد بعض القطاعات -مثل السياحة والطيران وتجارة التجزئة-تحذيرات قوية من انخفاض كبير للأرباح، إذ يتوقع المحللون أن تتراجع بصورة حادّة في الرُّبعين المقبلين من العام الجاري. ومن أشد القطاعات تأثراً بالأزمة قطاع الطيران، ويقدر اتحاد النقل الجوي الدولي أن يخسر القطاع بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد نحو 250 مليار دولار[1]. وأما الشركات التقليدية في قطاع تجارة التجزئة (المؤسسات التي تبيع على أرض الواقع، لا عبر الإنترنت) فيُتوقع أيضاً انخفاض أرباحها وستخسر 430 مليار دولار في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها[2]. وعموماً تتوقع مؤسسة جولدمان ساكس أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 1% هذا العام، وهذه نسبة أكبر بكثير مما كان يُتوقع.[3]

لكن يبدو أن بعض القطاعات مهيأ بطبيعته لمواجهة هذه الأزمة، خصوصاً قطاع التقنيات المالية (أو قطاع «فينتِك» اختصاراً)، الذي لن يقاوم مخاطر الجائحة فحسب، بل يُتوقع أن يخرج منها أقوى وأوسع نتيجة تحول الناس إلى الاعتماد على الخدمات الرقمية.

[1] http://www.rfi.fr/en/business/20200327-covid-19-could-cost-world-airlines-250-billion-iata-lockdown-flights-grounded-coronavirus
[2] https://www.ft.com/content/9ea5cbfd-57e3-44b2-abd0-5f4f33606bd2
[3] https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-global-economy/coronavirus-pandemic-battering-global-economy-surveys-idUSKBN21B0GO

ارتفع معدل تنزيل التطبيقات المالية كثيراً منذ أن عم حظر التجول معظم دول العالم، وازداد استخدامها بنسبة 72% في آخر أسبوع من مارس [4] وفق بيانات شركة ديفير للاستشارات المالية، وازداد متوسط التنزيلات الأسبوعية لها بنسبة 20% بين الربع الرابع من العام 2019 ونهاية الربع الأول من العام 2020 [5]. ومن أهم منصات التقنيات المالية التي شهدت خلال هذه الفترة أعلى نمو في عدد المستخدمين: باي بال ومصرف مونزو الرقمي في المملكة المتحدة وتطبيق باركليز الهاتفي، وارتفعت حصة كل منها في السوق؛ وفي الوقت ذاته ارتفعت مجموعة مستخدمي تطبيقات تَداول الأسهم، من قبيل روبن هود وإكورنز.[6]

وإلى جانب ارتفاع الاستخدام الفردي للتقنيات المالية بسبب أزمة كوفيد-19، يتزايد أيضاً دافع الحكومات إلى الاعتماد عليها، ففي نقاشات دارت في مارس عن الكيفية التي يجب أن تُقدِّم من خلالها الحكومة الأمريكية حزم الدعم إلى الأمريكيين مباشرة، برز اقتراح لإصدار مَحافظ دولارية رقمية يديرها بنك الاحتياطي الفدرالي، لتسهيل توزيع النقود على المواطنين والشركات.

ارتفع معدل تنزيل التطبيقات المالية

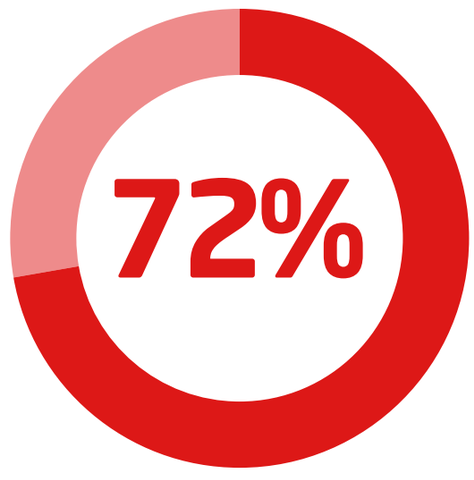

في آخر أسبوع من مارس

وازداد متوسط التنزيلات الأسبوعية لها بنسبة

بين الربع الرابع من العام 2019 ونهاية الربع الأول من العام 2020

[4] https://www.forbes.com/sites/simonchandler/2020/03/30/coronavirus-drives-72-rise-in-use-of-fintech-apps/#ae24acc66ed2; https://www.devere-group.com/news/Coronavirus-lockdown-Massive-surge-in-the-use-of-fintech-apps.aspx
[5] https://www.altfi.com/article/6386_finance-apps-see-20-coronavirus-surge-with-paypal-monzo-and-barclays-taking-the-lead
[6] https://www.businessinsider.com/fintech-startups-set-for-covid-19-boom-as-lockdown-forces-finances-online-2020-4

وعلى الرغم أن فكرة استعانة الحكومات بالعملات الرقمية لمواجهة الأزمة الاقتصادية ما زالت قيد المناقشة، فقد أصبحت أفضليتها على العملات التقليدية أكثر وضوحاً. وأشار بنك إنجلترا البريطاني في مارس 2020 إلى أن العملات الرقمية «ستزيد نظريّاً خيارات السياسات المتاحة» [7] بالسماح للمصارف المركزية بتطبيق أسعار الفائدة السلبية، فتشجّع المصارف على الإقراض بحرّية أكبر، من غير أن تؤدي إلى توجه المستخدمين نحو ادخار الأموال. لكن الأهم من هذا: أن سرعة تحويل العملات الرقمية بتقنيات دفاتر الحسابات الرقمية ستتيح للحكومات توفير السيولة النقدية للفئات المهددة بأخطار أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد بسرعة أكبر من الوسائل المالية التقليدية. فبعض المساعدات المالية التي قدمتها الحكومات للأُسر المتضررة من جائحة فيروس كورونا وأرسلت بالشيكات البريدية قد يستغرق وصولها إلى مستحقيها عدة أسابيع. ويضاف إلى هذا أن الأموال التقليدية تتطلب مؤسسات وسيطة لإرسالها، مثل المصارف، فيتعذر على غير عملاء المصارف الحصول على الخدمات والمساعدات المالية في الأزمات الاقتصادية. تتيح التقنيات المالية -مثل الأصول المُعماة ودفاتر الحسابات الرقمية- وسائل بديلة أسرع وأقل تكلفة من الوسائل المالية التقليدية، بل وأشْمل لجميع فئات المجتمع في بعض الأحيان.

[7] https://www.forbes.com/sites/lawrencewintermeyer/2020/03/30/covid-19-economic-stimulus-get-money-to-people-faster-with-digital-dollars/#186c431431fc, https://ftalphaville.ft.com/2020/03/12/1584053069000/Digital-stimulus/

الفرصة

تمثل هذه فرصة مهمة لمؤسسات القطاع الخاص لتسريع رَقْمنة الخدمات المالية، ولمؤسسات القطاع العام لدراسة استخدام العملات الرقمية. في العام 2019 أطلق المصرفان المركزيان في دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية برنامجًا تجريباً لإصدار عملة رقمية مشتركة كي تستخدم للمعاملات المصرفية عبر الحدود من أجل تطوير قطاع الحوالات المالية، وبناء ثقة المستثمرين بتلك العملات. وستعتمد العملة المقترحة على قاعدة بيانات بلوكتشين بين المصرفَين المركزيين (مؤسسة النقد العربي السعودي، ومصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي) ومجموعة من المصارف المشارِكة. وسيكون هدفها «حماية مصالح العملاء ووضع معايير تقنية وتقدير أخطار الأمن الرقمي... وتحديد أثر العملة المركزية في السياسات النقدية.»[8] ومن الحكومات الأخرى المستشرِفة للمستقبل التي جربت استخدام العملات الرقمية المصرفية المركزية: السويد وسنغافورة وكندا.

[8] Emirates News Agency Press Release 19 January 2019 Saudi-Emirati powerhouse announces 7 joint initiatives in vital sectors http://wam.ae/en/details/1395302733616

المستقبَل

على المدى القصير
(أثناء تفشي كوفيد-19)

نظراً إلى عدم قدرة الناس عن التوجه إلى المصارف بأنفسهم، بسبب التدابير الاحترازية المفروضة لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، سيكون أمرًا حيوياً تسهيل حصولهم على الخدمات الرقمية. ويجب تحفيز المصارف وغيرها من المؤسسات الوسيطة لتعزيز منصاتها الرقمية وخفض تكاليف خدمات المصرفية للمستخدمين. ويجب تبسيط تلك التكاليف أو إزالتها تمامًا عند الحاجة، لتظهر فعالية مزايا التقنيات المالية في السوق من السرعة العالية وقلة التكاليف ليخفّ الضغط المالي.